الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"أشكال الإساءة للطفل والمؤشرات السلوكية والنفسية"

إعداد الباحثة:

غدير عطا سمير الفقهاء

مجلس الخدمات المشتركة مأدبا/ ماعين / حسبان /مليح

2022

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص

تتمثّل إساءة معاملة الأطفال في حالات الإيذاء والإهمال التي يتعرّض لها الأطفال دون سن 18 سنة. وتشمل تلك الظاهرة جميع ضروب إساءة المعاملة الجسدية و/أو العاطفية والإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبّب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتتهدّد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة. ويُدرج العنف الممارس من قبل الشريك المعاشر، أحياناً، في قائمة ضروب إساءة معاملة الأطفال، يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أشكال الإساءة للطفل والمؤشرات السلوكية والنفسية، تمت استخدام البيانات الثانوية في هذا البحث لتعزيز الجانب النظري لتحقيق أهداف البحث.

المقدمة

تعتبر طفولة الإنسان من المراحل الهامة التي حظيت باهتمام المجتمعات البشرية منذ أقدم عصور؛ إلا أن هذا الاهتمام برز على نحو لافت في الزمن المعاصر من خلال توجيه الجهود شكل علمي ومؤسسي ونظري وعملي إلى الطفل، حيث ظهرت النظريات والمبادئ والدراسات التي تناولت دراسة الطفل وخصائصه وحاجاته والنظر إليه نظرة تتسم بالشمولية والتكامل في جميع النواحي الجسمية والانفعالية والاجتماعية والعقلية.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الذي حظيت به الطفولة من قبل مختلف الجهات وبكل مستوياتها نجد أن الطفل قد أصبح هدفًا توجه إليه الإساءة بأنواع وصور شتى، ولأسباب غير تربوية وغير أخلاقية (الزيود والعكروش, 2007).

إن الاهتمام بموضوع الإساءة الموجه ضد الأطفال يعتبر حديثا نسبيا، حيث يقصد بالإساءة ضد الأطفال استخدام كافة أشكال العقوبة البدنية أو النفسية أو اللفظية من جانب الوالدين أو أحدهما أو احد أفراد محيطه على الأطفال، بما في ذلك العنف النفسي (السخرية والإهانة) وعدم رعايتهم من جميع الجوانب الصحية والاقتصادية، إضافة إلى استغلالهم في أعمال لا تتناسب وقدراتهم سواء المعرفية أو الجسدية. والمشكلة قد تبدو معقدة إذا علمنا أن العنف ضد الطفل يتم في بيئة مغلقة، فهو في جزء كبير منه متكتم عليه (مظهر, 2010).

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويتضح هذا الاهتمام في ازدياد الوعي العام بمشكلة الإهمال والإساءة والعنف الموجه للأطفال خلال العقد الأخير. ويتجلى ذلك من خلال إعلان منظمة الصحة العالمية (World Health Organization-WHO) بالتعاون مع المؤسسة الدولية للوقاية من العنف والإهمال والإساءة للأطفال (International Society، for Prevention of Child Abuse and Neglect (ISPCAN)، ومركز ضبط الأمراض , عن برامج للوقاية من هذه المشكلة كأولوية أولى للصحة العامة (Center of Disease Control-CDC) (World Health Organization - WHO, 2006).

وقد نصت المادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة لتحديد مفهوم الإساءة للطفل على ضرورة "أن تتخذ الدول الأطراف الموقعة جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد / الوالدين أو الوصي القانوني / الأوصياء القانونيين عليه أو أي شخص آخر يتعهد برعاية الطفل" (منظمة اليونيسيف، 2006).

وتعد الإساءة ضد الأطفال مشكلة كبيرة، ليس فقط لانتهاكها حقوق الطفل، بل لما يترتب عليه من آثار عقلية وصحية قصيرة المدى وبعيدة. ولا يقتصر حدوث الإساءة ضد الأطفال على بلد، أو دين، أو عرق، أو ثقافة دون أخرى، بل يحدث في كل البلدان أياً كانت ثقافتها وديانتها ومَهمَا كان العِرق الذي ينتمي إليه سُكان ذلك البلد (عليان،2007).

مفهوم الإساءة للأطفال :

يعرف والاس (Wallace,2005) الإساءة للطفل بأنها : الأفعال الجسدية والمادية، التي يمارسها المعتدي التي ينجم عنها وتؤدي لإحداث جروح وإصابات، لدى الشخص الضحية، كما قد تتضمن: الإيقاف والحجز والامتناع عن توفير الدعم المادي أو العاطفي، وقد تنطوي على نتائج مدمرة طويلة الأمد، على الشخص الضحية.

وتُعرف إساءة للطفل بأنها إساءة التعامل مع الطفل تحت سن 18 سنه من قبل الشخص المسؤول عن رعايته او أي شخص غريب تحت أي ظرف من الظروف مما يتسبب في ضرر بدني او نفسي بما فيه الإساءة الجنسية , مما يؤدي الى تهديد حقيقي لصحته ورفاهيته (الصمادي, 2015).

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتعرف منظمه الصحة العالمية إساءة الطفل بأنها تشمل كل إشكال سوء المعاملة الجسدية والعاطفية والاعتداء الجنسي والإهمال (بما فيها إهمال العلاج) والتي تؤدي الى ضرر حقيقي او كامن لصحة الطفل وبقاءه وتطوره (WHO,2006).

اما المعهد القومي الأمريكي للصحة النفسية (National Institute Of Mental Health) فقد عرف الإساءة للطفل بأنها الإساءة اليه بدنيا او نفسيا او جنسا وحرمانه من الحب والعطف والحنان وعدم الاهتمام برعايته (عساف, 2017).

أشكال الإساءة للطفل

تأخذ الإساءة للطفل أشكال متعددة وهي:

الإساءة الجسدية (Physical Abuse)

ويشير الى عملية الإيذاء المادي لجسم الطفل ممن هو دون عمر (18) سنة من قبل شخص يعد مسؤولاً عن رعايته, وهذا لا يشمل الحوادث, ويعد هذا الشكل من أكثر أشكال الإساءة؛ وذلك لإمكانية ملاحظته واكتشافه مباشرة , لما يتركه من آثار وكدمات على الجسم. وتتضمن هذه الإساءة الإيذاء والجروح, مثل الحروق والتمزيق والكسور, وأي نموذج آخر من إساءة المعاملة المادية والجسدية التي تستمر لمدة تتجاوز اليومين (48) ساعة , وتتضمن الإساءة الجسدية ايضا سلوكيات الضرب باليد, وبأداة حادة , والكدمات بأشكالها المختلفة , والخنق , والدفع , والعض , والدهس , والمسك بعنف , وشد الشعر, والقرص والبصق , وعاده ما تكون لهذه الأشكال آثار صحية ضارة قد تصل الى مرحلة الخطر او الموت اذا ما تفاقمت .(Mash & Wolfe, 2002)

الإساءة الجنسية (Sexual Abuse)

يمكن تعريفها بأنها عبارة عن عملية اشتراك وإقحام الأطفال المرهقين تحت سن (18) سنة من غير الناضجين وغير المستقلين من الناحية النمائية والتطورية , في أنشطة جنسية لا يفهمونها بصورة تامة ولا يستطيعون الموافقة عليها او رفضها بحكم القوة والسلطة التي يتمتع بها المسيء جنسيا سواء أكان من داخل الاسرة ام من خارجها , ويتم من خلالها تجاوز وخرق القواعد الدينية والأخلاقية والعادات والأعراف الاجتماعية المتفق عليها لادوار الأسرة

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

في توفير الحماية والسلامة لأفرادها , ويضاف الى ذلك حالات الاغتصاب والرقيق واستغلال الأطفال في صور إباحية (Wallace,2005).

وتكون الإساءة الجنسية بالمستويات التالية (عليان, 2007):

•**الإساءة الجنسية الطفيفة:** وتشمل التعليقات الفاحشة، والنكات البذيئة، والتلميحات المشينة، والإشارات البذيئة، والإيحاءات الفاحشة، بالإضافة إلى مشاهدة أفلام الفيديو الإباحية، أو قراءة المجلات الإباحية بوجود الطفل.

•**الإساءة الجنسية المتوسطة:** فتتمثل في التحرش الجنسي مع التلميحات الجنسية (كالاحتكاك، والدفع، والقرص.. الخ)، والتقبيل، أو ملامسة الطفل، أو إجباره على الملامسة، أو التقبيل، أو الملاطفة، أو العناق بدافع الغريزة الجنسية الأشكال الخفيفة من السلوك الجنسي التي لا تصل إلى حد الجماع.

• **الإساءة الجنسية الشديدة:** وتشمل الممارسة الجنسية الكاملة (باستخدام العضو التناسلي، أو الأصبع، أو أي شيء آخر كالقلم، أو الألعاب..الخ) ، والممارسة الجنسية العنيفة التي تتسبب بالإيذاء الجسدي، والضرر للطفل كالاغتصاب الجماعي (الاغتصاب من أكثر من شخص في الوقت نفسه أو على التوالي).

الإساءة النفسية / العاطفية (Psychological /Emotional Abuse)

تعد الإساءة النفسية من أشكال الإساءة التي لا يمكن تبريرها: لأنها تهاجم القيمة الذاتية للطفل, وتتألف الإساءة النفسية والعاطفية من سلوكات التحقير وتشويه السمعة او السخرية من الطفل في أي وقت، وبخاصة عندما يكون اهتمامه مركزا على شيء أنجزه. وتتضمن الإساءة النفسية بعض التصرفات التي تضع الطفل في مواقف مستمرة ودائمة من التهديد والخوف او الإرهاب ويعد الإهمال والحماية الزائدة والتشدد في فرض الأوامر ورفض الطفل والتوقعات العالية جدا من الطفل إضافة الى النقد المتكرر، والألفاظ غير اللائقة والشتائم، والاهانات والتحقير، والذي يطلق عليه أحياناً العنف اللفظي, من الأمثلة على الممارسات السلبية للإساءة النفسية للطفل وتعد الإساءة العاطفية من الإساءات الخطيرة التي يتعرض لها الطفل بسبب آثارها المباشرة على شخصيته وبسبب صعوبة تحديدها والكشف عنها، وصعوبة معرفة أسبابها نتيجة ارتباطها بأنماط أخرى من الإساءة كالإساءة الجسدية أو الجنسية أو الإهمال. (ابو أسعد, 2010).

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

إساءة الإهمال (Neglect Abuse)

ويأخذ الإهمال أشكالا عدة أبرزها (عساف, 2017):

1. **الإهمال الجسدي:** وهو عبارة عن إصابة الأطفال بمشاكل سوء التغذية والإصابة بالنحافة الشديدة والأمراض المزمنة.

2. **إهمال العناية الطبية:** وهو عدم العناية الطبية الدورية والروتينية لفحص الطفل أو إعطائه المطاعيم أو عدم العناية بأسنانه على سبيل المثال.

3. **إهمال التعليم:** وهو عدم الوفاء باحتياجات الطفل التعليمية عن طريق عدم إلحاقه بالمدرسة لغايات تعليمه وتثقيفه.

4. **الإهمال العاطفي:** ويشير إلى الفشل في تقديم الأمان والحب والاستقرار للطفل بشكل يؤدي إلى فقدانه الإحساس بمكانته، ويسبب له شعورا بالنبذ وقد يأخذ التعبير عن هذه المواقف صورة عدم الرضا والغضب فيفقد الطفل القدرة على التفاعلات الاجتماعية السليمة وقد يتميز سلوكه وشخصيته باللامبالاة بمن حوله وعدم الاكتراث والانطواء.

المؤشرات السلوكية والنفسية للإهمال :

هناك العديد من المؤشرات السلوكية والنفسية الي يمكن من خلالها التعرف إلى وجود اساء الإهمال على الطفل ومنها:

اضطرابات نفسية وسلوكية وعاطفية، وهذه النتائج تؤدي إلى جعل الطفل جانياً أو مجنياً عليه

يظهر الطفل بسلوكيات غير متكيفة في المستقبل

ضعف عام في البنية الجسدية وتدني القدرة العامة، مما لا يعطي دلالة على نموه الطبيعي

التردد واللامبالاة والتعبير اللفظي عن الكره وضعف الثقة بالنفس والشعور بالذنب

التبول اللا إرادي والاتجاه نحو مخالفة كبار السن

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الشعور بالذنب دون ذنب

مفاهيم في رسومات الطفل، أو قصصه، أو خلال لعبه.

التأخر في الحضور للمدرسة أو مغادرة المدرسة مبكراً.

الرغبة في العيش بعيداً عن المنزل.

نقص الوزن وتغير واضح في الشهية للأكل.

علاقات ضعيفة مع الأقران.

مشاعر نفسية متضاربة تتراوح ما بين الاكتئاب والحزن والقلق ولوم الذات واضطرابات النوم.

أعراض نفس/ جسدية مثل التوتر والصداع وآلام البطن.

تطورات الطفل النمائية أقل من عمره البيولوجي.

سعي الطفل المستمر للحصول على الاهتمام من قبل الآخرين.

عدم وجود روابط قوية بين الطفل ووالديه ,التسكع في الشوارع أو التسول.

السلوكيات غير الاجتماعية، مثل: اختلاف الأحداث أو الممارسات الجنسية في مرحلة المراهقة.

السلوكيات الخطرة، مثل: التدخين، تعاطي المخدرات.

فتور في المشاعر عند الطفل, الشعور بالعجز وعدم القدرة على الإنجاز, الشعور بالذنب. إيذاء الذات أو التهـــديد بالانتحار. نقص الثقة بالذات أو بالأخرين (محمد وقرشي, 2009).

ومن مؤشرات الإهمال لدى أطفال المدرسة ويقع اكتشاف الأمر على المدرسين، مايلي:

مشاكل أساسية كالغياب المتكرر عن المدرسة أو عدم أداء الواجبات المدرسية، أو دافعية منخفضة للتعلم

أو صعوبات تعلم، أو درجات منخفضة في التحصيل الدراسي.

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

البكاء لأقل سبب , النوم في الصف

المجيء إلى المدرسة باكراً وعدم الرغبة في العودة إلى المنزل

تمزيق ورقة الواجب بعد حلها , تمزيق الكتب

النشاط المفرط أو الخمول , القسوة في التعامل مع الأقران في الصف

الكذب، السرقة، الكسر والتخريب في المدرسة

إساءة الاستغلال

ويقصد به تشغيل الطفل في أعمال لا تتناسب مع طبيعة عمره وعلى حساب صحته وتعليمه ونموه النفسي والاجتماعي (الجلبي, 2006)

تعريف جمعية علم النفس الامريكية (American Psychiatric Association,2013) وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي5 – DSM لأشكال الإساءة الموجهة للطفل :

الإساءة الجسدية للطفل

الإساءة الجسدية للطفل هي الأذى الجسدي غير الناتج عن حادث، والتي تتراوح من كدمات طفيفة لكسور شديدة أو الوفاة، والتي تحدث كنتيجة للكم والضرب والركل والعض، والهز، والرمي، والطعن، والخنق، والضرب بواسطة)اليد، والعصا، والحزام، أو شئ آخر(، الحرق، أو أي طريقة أخرى والمستعملة من أحد الوالدين، أو مقدم الرعاية، أو غيرهم من الأشخاص المسؤولين عن الطفل. ويعتبر هذا الأذى إساءة معاملة بغض النظر عن نية مقدم الرعاية في أذية الطفل. العقاب البدني، مثل الصفع أو الضرب على المؤخرة، لا يعتبر إساءة طالما أنه معقول ولا يسبب أي إصابات جسدية للطفل.

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الاعتداء الجنسي على الأطفال

الاعتداء الجنسي على الأطفال يشمل أي فعل جنسي يتضمن طفلاً والذي يهدف إلى تحقيق الإشباع الجنسي عند أحد الوالدين، مقدم الرعاية، أو غيرهم من الأشخاص الذين يتحملون مسؤولية الطفل. ويشمل الاعتداء الجنسي أنشطة مثل مداعبة الأعضاء التناسلية للطفل، الإيلاج، وسفاح المحارم، والاغتصاب واللواط والتعرض غير اللائق.

ويشمل الاعتداء الجنسي أيضاً استغلال الطفل الجنسي دون اتصال من قبل أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، على سبيل المثال، إجبار طفل أو خداعه، إغوائه، تهديده، أو الضغط عليه للمشاركة في أفعال تهدف لتحقيق الإشباع الجنسي للآخرين، دون الاتصال الجسدي المباشر بين الطفل والشخص المعتدي. الاعتداء الجنسي المؤكد على الأطفال

إهمال الطفل

ويعرف إهمال الطفل بأنه أي فعل مشين مؤكد أو مشتبه فيه من السهو، من قبل أحد والدي الطفل أو مقدمي الرعاية الأخرى، مما يحرم الطفل من الاحتياجات الأساسية المناسبة للفئة العمرية وبالتالي يؤدي، أو يحمل احتمالية منطقية للتسبب بالأذى الجسدي أو النفسي للطفل. إهمال الطفل يشمل التخلي عنه، وعدم وجود الإشراف المناسب، الفشل في تحقيق احتياجات الطفل العاطفية أو النفسية اللازمة، والفشل في توفير لوازم التعليم والرعاية الطبية والغذاء والمأوى و/أو الملابس.

الإيذاء النفسي للطفل

الإيذاء النفسي للطفل هو الأفعال اللفظية أو الرمزية اللاعرضية من قبل أحد الوالدين أو مقدم الرعاية، مما يؤدي أو يحمل احتمالية منطقية للتسبب بالأذى النفسي الكبير للطفل.(لا تتضمن هذه الفئة الأفعال المسيئة الجسدية والجنسية). أمثلة من الإيذاء النفسي للطفل: التوبيخ، الحط من قيمة الطفل، أو الإذلال والإهانة للطفل، تهديد الأطفال، بالإيذاء/أو التخلي أو التهديد بأن المتهم المزعوم سوف يؤذي/يتخلى عن الأشخاص أو الأشياء التي تهم الطفل (American Psychiatric Association,2013).

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

واقع الإساءة ضد الأطفال في الأردن

تشير إحصائية صدرت عن إدارة حماية الأسرة (2011) إلى أن عدد حالات الإساءة التي تعاملت معها الإدارة خلال الفترة من شهر كانون الثاني ولغاية شهر حزيران لعام (2011) بلغ (375) حالة، موزعة كالتالي (الحويان وداوود, 2015):

(258) حالة إساءة جنسية (منها: (151) حالة إساءة جنسية وقعت على الإناث، و(107 حالات إساءة جنسية وقعت على الذكور، و(76) حالة إساءة جسدية، موزعة كالتالي: (37) حالة إساءة جسدية تعرض لها الذكور، و(39) حالة إساءة جسدية تعرضت لها الإناث، و (29) حالة إهمال موزعة كالتالي (10) ذكور و(19) إناث. وبلغ عدد الإساءات للزوجات الصغيرات ممن هن دون الثامنة عشرة من العمر (12) حالة إساءة .

التجربة الأردنية في التعامل مع قضية الإساءة للأطفال

صدر على المستوى الوطني الأردني قوانين وتشريعات تهتم بحماية الطفل من أي شكل من أشكال الإساءة، حيث اشتمل القانون الأردني على نصوص تكفل حماية الطفل من الإساءة الجسدية التي قد يتعرض إليها، وتم تحديد العقوبة للأفراد الذين يقومون بهذه الإساءة، حيث تنص المادة (333) من قانون العقوبات على أن "كل من أقدم على ضرب شخص أو حرقه أو قام بإيذائه بأي فعل توفر من وسائل العنف والاعتداء، ونجم عنه مرض أو تعطيل عن العمل مدة تزيد على عشرين يوما، عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات، أما إذا كانت مدة التعطيل المحدثة لم تتجاوز العشرين يوما ولم ينجم تعطيل أو مرض عوقب الفاعل وحسب المادة (334) بالحبس مدة لا تزيد عن سنة أو غرامة لا تزيد عن خمسة وعشرين دينارًا" (مدغمش،2001)

هذا على المستوى التشريعي أما على المستوى العملي الإجرائي فقد تم إنشاء العديد من الهيئات والمؤسسات التي تهتم وتقوم بتوفير العناية والرعاية للأطفال المساء إليهم، كما تقدم خدمات التوجيه للأسر في مجال الرعاية السليمة لأطفالها، ومن ذلك إنشاء دور حماية الأسرة التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق الوفاق الأسري

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ووضـع السـياسـات اللازمة لذلك. كما تم إنشـاء المجلس الأعلى لرعاية الطفولة والأحداث والذي يهدف إلى توفير سبل الرعاية والوقاية للطفل ولأمه قبل ولادته وبعدها، والأخذ بسبل الرعاية والتربية الخاصة للطفل والحدث المعوق، وتوفير الأسر البديلة للطفل المحروم من أسرته الأصلية.

كذلك تم إطلاق عدد من المشـاريع التأهيلية والتدريبية للأسـر ولبعض الكوادر في وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم هدفها العناية والرعاية للأطفال واحترام حقوقهم؛ ومن ذلك مشروع الفنون في حماية الطفل في مرحلة 5 – 8 سنوات (ابو جابر واخرون,2009).

الأسباب المؤدية إلى حدوث الإساءة للطفل:

تعددت الأسباب المؤدية إلى حدوث الإساءة للطفل ومنها :

أسباب اقتصادية واجتماعية: منها انتشار الفقر، الأسرة الكبيرة المزدحمة (الممتدة)، البيئة ذات الطبيعة الفوضوية، البطالة (عبد القادر وعطية , 2017).

أسـباب خاصـة بالقائمين على رعاية الطفل: وخاصـة الآباء الذين يتميزون عادة بدرجة تحصـيل علمي متدن ولا يستجيبون للمواقف بمنطقية، ويتميزون بضعف القدرة على التكيف الاجتماعي، وتنقصهم القدرة على ضبط الذات، ويعانون من القلق وعدم القدرة على تحمل الإحباط والعصبية الزائدة. وعلى الصعيد الأسري فإنهم عادة ما يعانون من الخلافات الزوجية، والتفكك الأسـري او تعاطي المخدرات والكحول من قبل الوالدين بالإضـافة إلى اسـتخدام أساليب تنشئة أسرية كالتسلطية والإهمال (محمد والقرشي (2009).

أسباب تتعلق بالطفل المساء إليه : حيث وجدت عدة دراسات حول الأطفال المساء إليهم أن هناك صفات يتميز بها هؤلاء الأطفال تدفع الآخرين إلى الصـرف بعدوانية اتجاههم، خاصـة الآباء، فهم يتميزون عادة بالعناد والنكد المسـتمر، والبلادة، والحركة والنشـاط الزائدين، بالإضـافة إلى ضـعف التحصـيل والأمراض المسـتمرة والعدوانية، الاندفاع، وسوء التصرف (عبدالرحمن وعلي, 2006).

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

خصائص الأطفال ضحايا الإساءة

السن: تعكس نتائج الدراسات أثر عامل السن على معدلات حدوث العنف الجسدي ضد الأطفال، وتؤكد الكثير من تلك النتائج على أن خطر العنف الجسمي ضد الأطفال يتراجع مع تقدم الأطفال في العمر، فعلى سبيل المثال، تشير الإحصائيات إلى أن معظم ضحايا العنف الجسدي ضد الأطفال يقعون في فئة الأطفال من واحد إلى خمس سنوات (51 %)، ويتبعهم فئة الأطفال من 6–11 سنه 23% وأخيراً فئة الأطفال من سن 12–17 سنة 26% .(Wallace, 2005).

نوع الجنس: تشير نتائج الدراسات المتعلقة بعامل الجنس إلى نتائج مزدوجة، إذ تشير بعض الدراسات إلى تعرض الأولاد الذكور لعنف جسدي على سبيل المثال أكثر من الفتيات الإناث، في حين توصلت دراسات أخرى إلى تعرض كلا الجنسين إلى معدلات متساوية من العنف الجسدي بغض النظر عن نوعية الجنس، في حين تشير بعض الدراسات إلى تدخّل عامل العمر في اختلاف النتائج، فالأولاد الذكور في سن أقل من (12) سنة يكونون أكثر عرضة للعنف الجسدي، في حين أن الفتيات الإناث في سن (13 سنة وأكبر)، يكن أكثر عرضة لهذا النوع من العنف (ابو جابر وآخرون,2009).

الحالة الاجتماعية والاقتصادية: تحدث أعمال العنف الجسدي للأطفال، بصورة أكبر بين المجموعات الاقتصادية والاجتماعية المتدنية، فقد تبين أن (49 %) من جميع الأسر التي تمارس العنف الجسدي مع أطفالها كانت تتلقى العون الحكومي أو المساعدات العينية بسبب بطالة رب الأسرة أو تدني دخل الأسرة وفقرها الشديد.(Wallace, 2005.

وجود إعاقة لدى الطفل : وهذا يعد عاملا مشجعا لوقوع الإساءة عليهم حيث يتعرض الطفل نتيجة إصابته بإعاقة جسدية او عقلية للإساءة وخاصة الجسدية والإهمال, نتيجة عدم المعرفة في كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال فقد وجد بعض الباحثين أن التخلف العقلي من اهم العوامل التي تساعد على الإيذاء (الزيود والعكروش, 2006).

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الآثار الناجمة عن ممارسات العنف والإساءة للأطفال

يترك العنف بأشكاله المختلفة آثاراً سلبية على الأطفال قد تستمر مدى الحياة. إذ قد تؤثر خبرات العنف على الأداء الوظيفي للطفل برمته وعلى الاتجاهات والكفاءة الاجتماعية والأداء المدرسي والعلاقات المستقبلية في مراحل المراهقة والرشد إضافة إلى تناقل ممارسات الإساءة عبر الأجيال، حيث أن الأولاد الذين يشهدون العنف الأسري داخل بيوتهم قد يقومون بتكرار دورة العنف في مراحل عمرهم المتقدمة مع أبنائهم في المستقبل .

ويمكن تلخيص الآثار الناجمة عن ممارسات العنف بما يلي:

الآثار المترتبة على الطفل المساء اليه:

الآثار الطبية والصحية: تتضمن الكسور، خاصة الأطراف والجمجمة، وإصابات العين الدائمة، والضرر لأغلفة الدماغ. وقد يؤدي العنف إلى ما يسمى بالطفل المعذب الذي يحمل علامات سريرية نتيجة تعرضه للإصابة أو العنف. وقد تأخذ بعداً مرضياً بصورة ظاهرة على جسده ونفسيته مما يستوجب العلاج الطبي السريري (عساف, 2017).

الآثار التطورية النمائية: يظهر الأطفال من ضحايا الإهمال والعنف الأسري والإساءة، أعراض اضطراب توتر ما بعد الصدمة بصورة مماثلة نسبياً للكبار، باستثناء أن الأطفال ([Post traumatic stress disorder [PTSD) يظهرون أعراضاً معرفية أقل وأعراضاً سلوكية أكثر. وعلى سبيل المثال: يعبر الأطفال عن ذكرياتهم العقلية من خلال اللعب. ويؤدي التعرّض لخبرات مأساوية متُعَددة أو مزمنة كالإساءة الجسمية والجنسية في مرحلة الطفولة، إلى تعطيل وتخريب بالغ للتطور الطبيعي، وإلى تبني اتجاهات حذر وإلى تأثيرات بالغة على تقدير الذات والثبات الانفعالي طويل الأمد وقد يؤدي العنف إلى التأخر في النمو، والتأخر في النطق والاستيعاب، والتأخر في نمو الذكاء، بالإضافة إلى إعاقة في تطور الشخصية بشكل سوي (عليان, 2007) .

الآثار النفسية الانفعالية والعاطفية: غالباً ما يركّز إخصائيو الصحة النفسية عند تناول جوانب التعطّل العاطفي، لدى الأطفال المعرّضين لأخطار العنف والإساءة الوالدية والأسرية، على الأعراض والاضطرابات العقلية التي قد تتفاقم مع تقدم سن الطفل، مع مراعاة ان سوء التوافق النفسي لدى هؤلاء الأطفال يمكن ان يظهر أيضاً في جوانب

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أخرى من التطور العاطفي والنفسي بما في ذلك التنظيم العاطفي والعلاقات مع الأقران والتعلّق إضافة إلى الاكتئاب والقلق وضعف الثقة ، بالنفس، وعدم الوثوق بالآخرين، والخلل السلوكي كاضطرابات تناول الطعام وتعاطي الكحول والتشويه الذاتي، واضطراب توتر ما بعد الصدمة (مظهر, 2010).

الآثار الاجتماعية: وتشير إلى السلوكات الظاهرة مثل العدوان على أطفال آخرين أو على ممتلكات أو أشخاص أكبر سناً كالمعلمين، أو الانحراف والتمرد، ومشكلات السلوك المرتبطة بالقلق والاكتئاب، أو الجنوح والتسرّب من المدرسة أو البيت. وقد يؤدي ذلك إلى العزلة والوحدة التي تتمثل في عدم الأمان والانسحاب الاجتماعي (الحويان وداوود, 2015).

الآثار الاجتماعية المترتبة على المجتمع:

إن شيوع السلوكيات المنحرفة والمتمثلة في سوء معاملة الطفل مؤشر قوي على فشل الأسرة في أداء وظائفها الاجتماعية. ففي الوقت الذي يفترض أن تكون الأسرة مكان الأمان والحماية للطفل تتحول إلى مصدر تهديد لأمنه، وحاجته وظرف ضاغط لانحرافه. والأطفال الذين يتوجب أن يكونوا في مقاعد الدراسة، ويمثلون بذور السلام للأجيال القادمة، تلوثهم أسرهم، وتصنع منهم أدوات فساد أخلاقي، مما يكون له نتائج سلبية كبيرة في مستقبل المجتمع. وسوء معاملة الطفل ليس وليد لحظة ما في الأسرة، وإنما تراكمات من العنف، وسوء معاملة الأم، والمشكلات الاجتماعية والأخلاقية المتنوعة (الجلبي, 2006).

إن الكلفة الاجتماعية لسوء معاملة الطفل كبيرة جدا، وتتراوح بين التوريث الاجتماعي للانحراف والجريمة وبين فشل المؤسسات الاجتماعية في أداء وظائفها الاجتماعية التعليم، والتنشئة الاجتماعية مما يؤدي إلى تفسخ اجتماعي كبير مرده عدم قدرة مؤسسات المجتمعات على تلبية الإمكانات الاجتماعية بالعاملين فيها (مظهر, 2010) .

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الآثار الاقتصادية المترتبة على المجتمع :

إن جميع الآثار السالفة الذكر ضريبة مادية على الفرد والأسرة أو المجتمع دفعها. فسوء المعاملة الجسدية له كلفته الاقتصادية المحسوبة والمعنوية . ففي المجال المادي هناك كلفة لمعالجة التعديات الجسدية، وترتفع هذه الكلفة مع زيادة شدة الإصابة وخطورتها. وهناك كلفة لسوء المعاملة النفسية يتمثل في العلاج النفسي للاضطرابات الناجمة عن ذلك. إن معاناة الطفل الذي تساء معاملته، خاصة إن لحق به أذى في النمو، وسبب له إعاقة ما أو أذى نفسيا، أو الأمراض الخطيرة مثل الإيدز ذات كلفة اقتصادية كبيرة جدا على مستوى الفرد والأسرة، وعلى مستوى المجتمع. وهناك كلفة علاجية أخرى لسوء المعاملة الانفعالية، وأخرى لسوء المعاملة الجنسية (ال سعود, 2005).

بالإضافة إلى ذلك فإن نتائج سوء المعاملة عامة وفي مختلف الأشكال لها كلفة طبية وعلاجية. فعلاج الإيدز، وعلاج الاضطرابات الناجمة عن سوء المعاملة الجنسية مكلف جدا. هذا بالإضافة إلى الخسارة المعنوية التي يمكن تقديرها مادياً، وقد تفوق الكلفة المادية المباشرة لهذه الآثار. فخروج الطفل من المدرسة، وعدم تعليمه، وتحويله إلى أداة فساد ودعارة في المجتمع، وهدم القيم الأخلاقية والدينية والثقافية والاجتماعية في المجتمع لا يقدر بثمن مادي، وذلك لأنه يتعلق بمصير المجتمع ومستقبله (الجلبي, 2006)

أدوات اكتشاف مشكلة الإساءة للطفل (جمعة والنجمة, 2014) :

1 – الملاحظة:

من أهم الأدوات التي يكتشف بها المعلم أو المرشد أو المدير أو حتى ولي الأمر الإساءة هي الملاحظة. فمن خلال الاتصال المباشر والاحتكاك اليومي مع الطفل يمكن ملاحظة ما يلي :

– وضع الطالب الجسدي : كوجود جروح أو كسور أو حروق، أو محاولة الطالب إخفاء العلامات عن جسده كرفضه لبس الملابس الرياضية في حصة الرياضة.

– وضع الطالب النفسي : يلاحظ على الطالب المساء إليه التشتت وعدم التركيز، بالإضافة إلى الخوف والهلع والتأتأة والتلعثم، الكوابيس الليلية المزعجة، الحزن، والانزعاج.

– وضع الطالب الأكاديمي : محاولة الهرب من المدرسة وتراجع في المستوى الأكاديمي.

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

– وضـــع الطالب الســـلوكي : العدوانية، الســـلبية، اللامبالاة والتردد، عدم القدرة على اتخاذ القرار، تصـــرفات غير مقبولة كقضم الأظافر، ومص الإبهام.

2 – المقابلة الفردية:

حيث يقوم المرشـــد بمقابلة الطالب الذي لوحظت عليه دلائل إســـاءة. ومن المتوقع أن يظهر الطالب المســـاء إليه مقاومة كبيرة إذا تطرق المرشـد إلى موضـوع الإسـاءة دون تمهيد . لذا يجب على المرشـد مراعاة بعض الإجراءات عند مقابلة الطفل المساء إليه ومنها:

إعداد البيئة الملائمة للمسـترشـد كالمكان والزمان وخلق أجواء من الثقة والألفة والطمأنينة، إلتزام الهدوء والانضـباط والحيادة، تحديد ملامح وآثار الإساءة عند المسترشد، الاصـغاء الجيد للمسترشد وعد الالحاح والضـغط على الطفل المسترشد للحصـول على المعلومات، وفي حال وجود مقاومة وعدم رغبة الطفل بالحديث يمكن سؤاله عن الشـخص الذي يجب أن يخبره بمشكلته والذي يمكن الاستعانة به.

الاعتبارات الإرشادية للتعامل مع الطفل المساء إليه :

وحين يقوم المرشـــد بالتعامل مع الطفل المســـاء إليه يجب مراعاة بعض الإجراءات والاعتبارات الإرشـــادية عند معاملته , نظرا لاختلاف هذه الفئة عن فئات الإرشاد العادية , فمن الممكن أن لا يتقبل الطفل من المرشد التعليمات او لا يقدم استجابات مطلوبة منه , وكون الطفل المساء إليه أيضـا لا يشـعر بالأمان النفسـي والجسـدي وفقا للعنف والإساءة التي تعرض لها ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

1. على المرشد أن لا يقوم بأي حركات مفاجئة كالوقوف بشكل مفاجئ أو رفع يده مثلا
2. أن يحافظ المرشد على مستوى ونبره صوت منخفض وهادئ
3. على المرشد عدم إغلاق باب الغرفة الإرشادية خصوصا في بداية العلاج
4. أن تكون بيئة الغرفة الإرشـادية هادئة ومناسـبة كأن لا تكون ضـيقه مثلا او قريبة من مكان فيه ضـوضـاء كبيرة

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

5. أن لا يكون هناك أشـــخاص غرباء أثناء الجلســـات إلا الأشـــخاص الذين يطلب الطفل وجودهم معه أثناء العلاج
6. عدم توجيه أي شكل من أشكال اللوم للطفل حول الحادثة
7. عدم الإلحاح والضغط على الطفل للحصول على المعلومات
8. استعمال الأساليب الإرشادية التي تناسب مرحلته النمائية وطبيعة المشكلة التي تواجهه

أساليب وتقنيات إرشاد الطفل ضحية الإساءة:

تتنوع أساليب إرشاد الطفل المتعرض للإساءة، إذ يمكن استخدام أكثر من أسلوب إرشادي، ومن الجدير بالذكر أن مصطلح تأهيل الأطفال المساء إليهم يطلق على إرشاد الأطفال الذين تعرضوا للإساءة للدلالة على أهمية المشكلة التي تعرض لها الطفل وتأثيرها على جوانب حياته مما يســتلزم إعادة تأهيله للحياة خاصــة في حالات الإســاء الشديدة.

ويعتمد اختيار الأسلوب الإرشادي الملائم مع الطفل على الجوانب التالية :عمر الطفل المسترشد، قدراته العقلية والمعرفية، نوع الإســاءة التي تعرض لها، درجة الإســاءة التي تعرض لها، ظروف الطفل الاجتماعية والأسـرية، حاجات الطفل المسترشد النفسية والمادية والاجتماعية.

1- تقديم العون النفسي للأطفال:

إن مســاعدة الأطفال الذين عاشــوا تجربة إســاءة حديثة العهد ينبغي لها أن تنطوي على جانبين: ضــمان الأمن الجســدي للطفل، وتقديم الدعم المعنوي له في محنته الانفعالية المؤلمة. ويكون دور الراشــدون (الآباء، المربون، المقربون، المرشدون، المدرسون) هو (عبد الرحمن وعلي, 2006):

أولاً: أن يتم التأكد من أن الشخص الذي قام باستغلال الطفل لن يكون في وضع يمكّنه من الوصول إليه مجدداً.

ثانياً: يكون الطفل في أشد الحاجة إلى التواصل مع شخص يثق به، ويساعده على أن يفهم ما حدث بالطفل، وأن يفســر له علاقة هذا بالكوابيس المفزعة التي تنتابه، وشــعوره بالقلق ونوباته، بمشــاعر الحزن العميق والخوض والتهديد، وخلال إحاطة الطفل بعنايتنا علينا أن نجعله يسمع بوضوح كلمات تدلّ على أنه:

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

- ليس مذنباً، ولا يتحمل أي تبعات أو مسؤولية عما حدث.
- في حال كونه قد كتم الأمر ولو لفترة طويلة فإن هذا الكتمان لا يجعله شريكاً في الذنب، ولا المسؤولية.
- الانفعالات المؤلمة التي يعيشها، والقلق ونوبات البكاء أو الغضب هي كلها انفعالات متوقعة لها ما يبررها، وهي انفعالات ستمر وتتضاءل مع الزمن.
- جسده ليس خاطئاً، ولم يدنس ... ما زال الطفل طاهر الجسد والقلب في كلّ بلاد العالم يتعرضون للأسف لمثل هذا الذي تعرض هو له.

2- تقنية الوقاية ودراسة حاجات الطفل

كما هو معلوم أن الوقاية خير من العلاج، لذا لابد من عقد العديد من اللقاءات التوعوية والتثقيفية للطلبة وتوعيتهم بـ : الفعل (ماهية الإساءة وأشكالها)، الفاعل (الشخص المسيئ وكيف للطفل تحديد هؤلاء الأشخاص سواء داخل الأسرة وخارجها)، المكان(الأمكان المشبوهة والمحفوفة بالخطر)، ردود الأفعال (كيف يتصرف الطفل إذا تعرض لإساءة ما، وما هي طرق تعزيز ثقة الطفل بذاته ليكون أقوى في مواجهة المواقف.

ويمكن للمرشد الاستعانة بالتقنيات التالية لتحقيق هدف الوقاية:

حصص التوجيه الجمعي، النشرات الإرشادية، الإرشاد عبر الإذاعة المدرسية، لوحة الحائط، السيكودراما، مجالس الآباء والأمهات، صندوق الشوارع والاقتراحات.(جمعة والنجمة, 2014) .

وتأخذ الوقاية الاشكال التالية (عليان, 2007):

أولاً : الوقاية الأولية Primary prevention

وتكون في الفترة ما قبل حصول الإساءة, وتكون عبر الوسائل التالية:

أ- التوعية والإرشاد والتحصين على مستوى الأسرة

للأســـرة دور بارز في تربية الطفل وتدعيم القيم والمفاهيم المرتكزة على الدين الحنيف والتقاليد الاجتماعية, ومنع إســـاءة الطفل لأي ســـبب كان. والتأكيد على أهميه توثيق وتعميق العلاقة مع الطفل , وينبغي التنبيه على اهمية الحوار العائلي وأثره في ربط أفراد الأسرة فيما بينهم وتعميق الصلة وزيادة المحبه والانسجام.

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ب- التوعية والإرشاد والتحصين على مستوى مؤسسات المجتمع وتشمل :

- **وسائل الإعلام:**

وذلك بتشجيع الإعلام (التلفاز والاذاعه والصحف) على نشر الوعي اللازم في المجمع ويمكن حصول ذلك عبر حملات إرشاديه متواصلة حول اساليب التربية وتطور الطفل من النواحي النفسية والمعرفية والاجتماعية في مختلف المراحل . ومن جهة اخرى أن عرض مشاكل إساءة الطفل بمختلف جوانبها والتعامل معها باعتبارها حوادث عادية لا تبعث على الاحراج كفيل بازاله الحساسية غير المبررة تجاهها عند البعض.

- **المساجد والمدارس وغيرها من المؤسسات المجتمعية**

ولها دور اساسي ومهم للغاية في بث الوعي اللازم عبر خطب الجمعه والندوات والحوارات بكيفية تربية الطفل والتعامل معه وتوثيق العلاقة بين الاسرة والمدرسة تحسين المستو الاقتصادي للاسرة لمنعها من ارسال اطفالها الى سوق العمل في وقت مبكر سن القواني المناسبة من اهم مقومات لمواجهة ظاهرة إساءة معاملة الأطفال, بما فيها حماية الطفل من الاستغلال .

ثانياً: الوقاية الثانوية secondary prevention

ويكون هذا بعد المنع بعد حصول الإساءة ويشمل التشخيص المبكر والعلاج الفعال من اجل تقليل المضاعفات المستقبلية ويشمل الإبلاغ المبكر للإساءة وذلك بإعطاء الطفل المعلومات الكافية فيما يتعلق بحقوقه ا, وضرورة التأكيد عليه بإبلاغ من يهمه الأمر (الأهل او الشرطة) فور حصول الاعتداء عليه وكلما كان التشخيص مبكرا كانت النتائج أفضل .

ثالثاً: التأهيل

ويهف الى تقليل اثر الضرر الحاصل على الطفل وأسرته في المستقبل ومحاولة تاهيلة وإعادته الى المجتمع ليأخذ دوره كعنصر نافع وفعال فيه. ويتم ذلك عبر المؤسسات الصحية والتربوية والدينية وتقديم الدعم للطفل عبر الإرشاد النفسي والاجتماعي عبر الزيارات الدورية لإجراء المتابعة لحالته وكيفية الاندماج بحياته من جديد.

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

3- التفريغ الانفعالي

وتعقد جلسات التفريغ الانفعالي في جو تسوده الثقة والتقبل، ويتيح فيها المرشد للمسترشد التعبير عن مشكلته والإساءة التي تعرض لها، مع مراعاة ما تم ذكره سابقاً حول مقابلة الطفل المساء إليه. وينبغي على المرشد أن يراعي النقاط التالية خلال الجلسات:

- قد تكون لدى الطفل المسترشد درجة عالية من المقاومة وعدم القدرة على البوح بمشاعره.
- قد تنتاب الطفل المسترشد حالات من البكاء والانهيار والألم الصدمي، خاصة عند التطرق إلى موضوع الإساءة.
- قد تنتاب الطفل مشاعر الخوف والإحساس بالإثم والذنب وتأنيب الضمير.

ويمكن أن يستخدم المرشد النفسي الاجتماعي خلال جلسات التفريغ الانفعالي الأساليب التالية : الإرشاد باللعب – الإرشاد عن طريق الرسم – كتابة التقارير الذاتية – السيكودراما ولعب الأدوار (الصمادي, 2015).

4- التدريب على الاسترخاء وإزالة الحساسية التدريجي.

من المتوقع أن يشعر الطفل المساء إليه بدرجة عالية من القلق والتوتر والخوف، لذا فإن تدريبه على الاسترخاء يعتبر أسلوباً مفيداً في خفض القلق والتوتر وإعادة الشعور بالطمأنينة والأمن له (محمد وقرشي, 2009).

5- التدريب التدعيمي

يقوم هذا النوع من الإرشاد على مبدأ تأكيد الذات الذي طرحه العالم سالتر ويقوم الأسلوب التوكيدي على تدريب الطفل المساء إليه وتزويده ببعض المهارات التي تؤهله للتعبير عن نفسه في المواقف التي يعجز فيها عن ذلك. مثال : طفل لا يستطيع رفض إعطاء مصروفه لطالب أكبر منه سناً في المدرسة، لذا يتم تدريبه على مواجهة الموقف بشكل توكيدي (ال سعود, 2005) .

6- العلاج السلوكي المعرفي:

وهو أكثر الأساليب العلاجية المستخدمة فعالية في علاج وذلك من خلال فنياته المتعددة مثل: (التعرض وأساليب التحكم بالقلق ، كالاسترخاء والتدريب على توكيد الذات، وتصحيح الأفكار الخاطئة المرتبطة ويتضمن العلاج

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الســـلوكي المعرفي اســـتراتيجيات علاجية كتغيير المعتقدات اللاعقلانية للمتعالج (لوم الذات على الحادث الذي تعرض له) , كما يعمل على خفض أعراض الاضـــطراب من خلال فك الارتباط بين الأحداث الضـــاغطة وبين اســتجابة القلق، وذلك باســتخدام الاســترخاء والتفكير المنطقي، والتدريب على اســتجابات بديلة تحل محل التجنب واستجابات الإستثارة الزائدة (عساف, 2017).

7- النمذجة:

وهي فنية تستخدم في تعّلم أنماط سلوكية جديدة، وفي زيادة تكرار الأنماط السلوكية المرغوبة وفي علاج المخاوف، والهدف منها أيضـاً: تعليم الأطفال أسـاليب سـلوكيات جديدة وسـوية، وذلك من خلال الاقتداء بالأنموذج في بعض الأحيان.

8- الرسم:

يمكن للطفل أن يعبر عن تجاربه ومشـــاعره التي لا يمكن التحدث عنها إلى الآخرين بوســـاطة الرســـوم الجلبي, 2006).

9- العلاج باللعب :

يعتبر اللعب والحركة وعنصـر الخيال أدوات العلاج الأسـاسـية للأطفال الذين يمرون بتجارب صـعبة، إذ يسـاعد اللعب على استعادة التوازن، ويستطيع الطفل من خلاله أن يعيد الأمور إلى طبيعتها، فمثلاً عندما يقوم الطفل بتقليد دور الجندي أو الشـرطي، فهو يشـعر بالقوة, فمن خلال اللعب يكتسـب القوة والقدرة على مواجهة المواقف الصـعبة التي تعرض لها، ومن أنواع الألعاب التي يمكن اســـتخدامها : 1) ألعاب تهدف إلى التنفيس. 2) ألعاب تهدف إلى اسـتعمال الخيال: لمسـاعدة الطفل على التعبير عن مشـاعره فالطفل الذي يمر بتجربة صـعبة يصـعب عليه التعبير عن مشـاعر، ربما لا يجد الكّلمات للتعبير، أو قد لا يشـعر بالأمان، فعالم الخيال يمد الطفل بطاقات نفسـية تسـاعده على تحرير مشاعره، كما تساعده على تطوير قدراته التعبيرية والعقلية (الجلبي, 2006).

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

10- هنا والأنا وكيف:

هنا يشجع الطفل على أن يعيش خبره الاساءة الآن، فهنا المعالج لا يسمح للطفل أن يتكلم عن الماضي باستخدام الأفعال الماضية بل يشجعه عن التحدث عن خبرته الآنية (الآن) واستحضار حادثة الاساءة والمشاعر والأحاسيس المرافقة لها ، أما "كيف" تعني كيفية وصف الفرد لمشاعره خلال خبرة معينة، فدور المرشد تنبيه الطفل إلى سلوكه واحساسية دون ترجمتها أو تفسيرها وأن ينمي لدى الطفل الوعي للمواقف غير المنتهية ويحقق شفاء الطفل من خلال الوعي والإدراك بذاته.

11- استخدام الدراما والتخيل:

وهنا نجعل الطفل وحده هو من يقوم بالعمل الدرامي حول خبره الإساءة التي تعرض لها الطفل، ويلعب كل الفصول بنفسه والأدوار الضحية والمسيء , واستخدام عدة أساليب أو مواقف يتخيل فيها الطفل بمشاعره والأحداث كما أنها واقعة

12- خبره التحسن

وهنا نشعر اطفل المساء اليه أن تحسناً ما قد حدث وهذا التحسن يشعر به الطفل حتى لو وجد الاكتئاب والقلق وهذا يمنح الطفل ثقة للاستمرار في استكشاف ذاته حتى لو كانت عملية الاستكشاف مؤلمه بالنسبة له

13- خبره الطفل لموقف الارشاد

وهنا نركز على ما ينتظره الطفل من موقف الارشاد فتكون في البداية لديه احسيس الخوف والترقب , لذلك نساعد الطفل هلى فهم أن المرشد هو شخص يساعده وانه يتس بالدفء والاهتمام والتفهم , التي ستؤدي الى استكشاف الذات والتفهم .

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

النظريات المفسرة للإساءة ضد الطفل:

هنالك العديد من النظريات التي تفسر السلوك العدواني أو السلوك العنيف، وفي أغلب الأحيان لا يكفي تفسير نظرية واحدة للسلوك العنيف، بل تساهم نظريات مختلفة في دعم تفسير العنف لاسيما مع تعدد أنواعه و أشكاله وتداخل أسبابة. وفيما يلي أهم النظريات النفسية :

نظرية التحليل النفسي:

للعالم سيجموند فرويد Sigmund Freud . وتعتمد هذه النظرية على تصنيف العمليات العقلية إلى عمليات شعورية وعمليات لا شعورية وهو تصنيف يساعد على فهم العمليات العقلية وتنظيمها، فالوالدين أو الأفراد الآخرين في الأسرة والمحيطين بالطفل قد يمارسون سلوكيات تتسم بالعنف لاشعورياً وذلك نتيجة لتعرضهم للعنف في صغرهم على سبيل المثال. وبالتالي فإن هذه النظرية ترى أن السلوك العنيف غريزة فطرية وسلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل في تكوينه الفسيولوجي.

النظرية السلوكية:

يربط أصحاب النظرية السلوكية، بين الحافز أو المثير والسلوك. فهي تقوم على فكرة وجود حافز للسلوك وتكرار للسلوك وتدعيم وتعزيز سلوك العدوان للسلوك. وبالتالي فان سلوك العدوان مكتسب بالتعلم من البيئة والمواقف الحياتية المختلفة، كما أن تكرار سلوك العدوان أو الاعتياد عليه يؤدي إلى اكتساب العادات وممارسته بشكل مستمر.

النظرية المعرفية السلوكية:

تؤكد هذه النظرية على ان السلوك يتأثر بادراك البيئة وتأثيرها أثناء عملية التعليم , والسلوك غير الملائم ظاهريا ينشأ عن سوء التفكير و الإدراك المعرفي غير السوي وسوء الفهم. ويفسر أصحاب هذه النظرية سلوك العنف باعتباره نتيجة لنماذج الفكر المشوه والأفكار اللاعقلانية لدى الفرد , فهم يبحثون في الأفكار الخاطئة لدى الفرد في الوقت الراهن و التي أدت الى هذا السلوك مثل الاعتقاد بان العنف هو وسيلة لحل المشكلات و ان الإنسان القوي

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

دائما ما يحصل على ما يريد. وطبقا لهذه النظرية فإن الافراد الذين يمارسون العنف لديهم أفكار لا توافقية خاطئة و التي تؤثر على سلوكياتهم و تدفعهم للعنف نحو المحيطين بهم.

نظرية التعلم الاجتماعي:

للعالم باندورا Bandore وتقوم هذه النظرية على أن معظم السلوك العدواني يتم تعلّمه من خلال الملاحظة والتقليد، و أن هناك ثلاثة مصادر رئيسية للتأثير والتي من خلال يتعلم الطفل السلوك وهي التأثير الأسري، تأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون. كما تفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني لا يتشكل فقط من خلال التقليد والمحاكاة والملاحظة ولكن أيضاً من خلال تعزيز السلوك العدواني والعنيف.

الاتجاه الانساني – روجرز

لدى روجرز نظرة ايجابية حول الانسان وهي أن البشر عقلانيون واجتماعيون ويتحركون للامام , وتطورت وجهة النظر حول الانسان حيث تظهر الانفعالات المضادة للمجتمع والعدوانية وغيرها, وهذه الانفعالات هي ردود فعل ناتجة عن احباط دوافع اكثر اهمية ومنها دوافع الحب والانتماء والامن وغيرها.

وان الفرد يكون عدوانيا بسبب التصورات الخاطئة حول نفسه وحول العالم الخرجي نتيجه اخفاقه في التعامل مع خبراته عى انها فروض حول الواقع.

كما واكد روجرز أن الفرد يتجه سلوكه بناء على الشروط الموجودة في البيئة والتي ترتبط في الحصول على الاعتبار الايجابي من الاخرين وعلى ذلك فان الاساءة للاخرين تنشأ من وجود شروط للاهمية تقف حائلا بين الفرد واشباع حاجته للاعتبار الايجابي من الاخرين .

نظرية الجشطلت

ويرى بيرلز انه توجد طاقة تتحمل المواقف غير المنتهية واذا أصبحت ذات قوة كبيرة فإنها تؤدي الى متاعب، فالرجل الذي يغتاظ من زوجته ولا يستطيع التعبير عن غضبه في وجهها فانه يوجه هذا الغضب نحو ابنه , ومثل هذا العمل غير المنتهي يبحث عن الإشباع بشكل دائم .

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

النظرية البيئية:

وهي نظرية وضعها غاربارينو Garbarino ، لتفسير العنف الأسري، مشيراً فيها إلى ضرورة توافر شرطين اثنين في البيئة، لكي يحدث العنف الأسري وخاصة العنف نحو الأطفال، أولاهما أن تكون البيئة التي تعيش فيها الأسرة متقبلة وموافقة على استخدام أسلوب القوة مع الأطفال، وأن تكون الأسرة معزولة عن الأنظمة أو الخدمات المجتمعية الداعمة، وثانيهما يتعلق بالبيئات المجتمعية التي لا تتوافر فيها المؤسسات والهيئات التي تتولى دعم ومساعدة الأسر، مما يرفع من خطر حدوث العنف وتفشّيه داخل تلك الأسر.

التوصيات

من أبرز التوصيات التي يجب أخذها بعين الاعتبار للحد من ظاهرة الإساءة والعنف تجاه الأطفال ما يلي:

1. تفعيل دور شبكة حماية الطفولة من خلال دعم وتطوير التدخل المهني متعدد التخصصات ومتعدد المؤسسات لحماية الطفل وتقديم أفضل الخدمات للأطفال ضحايا العنف والإساءة.
2. عقد الدورات التدريبية المتخصصة للعاملين في حقل الطفولة وإثراء معرفتهم بعلامات ودلائل الإساءة بكافة أشكالها، وتزويدهم بمهارات اكتشاف هذه الحالات وكذلك والاستراتيجيات الفاعلة للتعامل معهم وتأهيلهم.
3. تفعيل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وكذلك شكبات التواصل الاجتماعي في رفع الوعي المجتمعي أفراداً ومؤسسات بأضرار الإساءة والعنف الموجه نحو الأطفال وتأثيراته السلبية على المجتمع على المدى البعيد.
4. تنظيم ندوات وورشات عمل للآباء والأمهات حول مشكلة حول أخطار التفكك الأسري وآثاره على النمو النفسي والاجتماعي للطفل والتعامل مع المشاكل الأسرية بحكمة وتعقل، وتوفير مناخ أسري آمن .

الإصدار الخامس - العدد تسعة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو اسعد, احمد (2010), **علم النفس الإرشادي** , عمان: دار المسيرة.

أبو جابر, ماجد و علاء الدين, جهاد و عكروش, لبنى و الفرح, يعقوب (2009) إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني ، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، (1) 5، 15 -44 .

آل سعود، منيرة (2005). **إيذاء الأطفال، أسبابه، وأنواعه وخصائص المتعرضين له**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الجلبي, سوسن شاكر (2006). **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها** . دمشق: دار رسلان.

جمعة , امجد والنجمة, علاء الدين (2014) , **دور المرشد النفسي- الاجتماعي في الكشف عن الإساءة للطفل وأساليب التعامل معها** , ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في : اليوم الدراسي الموسوم بحماية الطفل: الحاضر والمستقبل ، الجامعة الإسلامية وبالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونسيف , فلسطين.

الحويان, علا وداوود, نسيمة (2015) فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج باللعب في تحسين مستوى المهارات الإجتماعية والمرونة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جسديا , **مجلة دراسات** , 42(2) , 405- 421.

الزيود, محمد والعكروش, ميسون (2007) المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردني . **مجلة دراسات**. 34(2) , 222-243.

الصمادي, رهام (2015) .**فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج باللعب في تحسين مستوى المهارات الإجتماعية والمرونة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جسديا** , رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الهاشمية , الأردن.

عبد الرحمن، علي إسماعيل (2006). **العنف الأسري الأسباب والعلاج**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد القادر, خليفة وعطية, قصي (2017). العنف ضد الأطفال أسبابه وآثاره , **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** , 28, 287-298.

عساف, لؤي (2017) . فعالية برنامج إرشاد نفسي في تحسين مهارات التواصل ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم في الأردن . **مجلة جامعة شقراء** , 7 , 301- 325.

عليان، خليل، 2007 ، **العنف ضد الأطفال في الأردن**، دراسة صادرة عن اليونسيف والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، الأردن.

محمد,عبد الحميد وقرشي, منى (2009). **العنف ضد الأطفال**, القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر.

مدغمش، جمال، (2001) ، **شرح قانون العقوبات الأردني**، دار الإسراء : عمان.

مظهر, سـليمان (2010). **علم النفس الاجتماعي : نظرية المواجهة النفسـية الاجتماعية**، الجزائر: منشـورات ثالة .

منظمة اليونيسيف. (2006). **اتفاقية حقوق الطفل**. المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عمان. الأردن.

المراجع الاجنبية

American Psychiatry Association. (2013). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders**. (5_{th} ed). Washington D.C

Mash, E., & Wolfe, D. (2002) **Abnormal child psychology**. Australia: Thomson, .Wadsworth

Wallace.(2005) **Family violence :Legal, medical and social perspectives**, Allyn and .Bacon, Inc

ISSN: 2663-5798

World Health Organization–WHO.(2006). **Preventing child maltreatment: A guide to taking action and generating evidence**. Retrieved July , 1, 2018 from http://www.who.int/violence_injury_prevention/violence/neglect/en

"Forms of child abuse and behavioral and psychological indicators"

Abstract

Child abuse is the abuse and neglect of children under the age of 18. This phenomenon includes all forms of physical and/or emotional abuse, sexual abuse, neglect, disparagement, commercial or other exploitation that cause actual or potential harm to the child's health and threaten the child's survival, development or dignity in the context of a relationship of responsibility or confidence or strength. Sometimes intimate partner violence is included in the list of child abuse types. The current research aims to identify forms of child abuse and behavioral and psychological indicators. Secondary data was used in this research to enhance the theoretical aspect to achieve the research objectives.